الافتتاحيـــة ...

نداء النفير من الشيخ أسامة بن لادن

بقلم / أبي هاجر عبد العزيز المقرن ❖

الحمد لله وحده ، نصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، أمّا بعد :

جاءت كلمة شيخنا إمام المجاهدين أسامة بن لادن نصره الله في هذه المرحلة متضمّنة كثيراً مـــن المعاني، ومحققّةً كثيراً من الأهداف كغيرها من كلمات هذا الرجل المسدّد التي يوافينا بها بين الفينة والأخرى فهي تجدّد العزائم ، وتذكّر بالأهداف ، وتوجّه المسلمين والمجاهدين في شتى بقاع المعمورة ، ولا عجب فإن شيخنا وإخوانه من قادة الجهاد هم اليوم الرموز التي تقف وحدها في ساحة المعركة ، وفي مقدّمة الصفوف ، تعطّل مساعي الكفار التي تهدف إلى الاستيلاء على بلاد الإسلام ، ولا سيما منطقة الخليج وبلاد الحرمين ..

رسالة الشيخ في هذا التوقيت تعدّ استمراراً في إثبات الهزيمة التي تعيشها أمريكا أعتى دولة في هذا العالم ، حيث تمرّ الأيام بفضل الله دون أن تستطيع هذه القوة الشريرة أن تقبض على قادة المجاهدين ، ودون أن توقف مدّ العمليات الجهادية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والتي طالت المصالح الأمريكية في بقاع العالم كله ولا سيما في بلاد الإسلام (بلاد الحرمين والكويت والمغرب وتركيا ...)

كما تأتي هذه الرسالة بعد أسر الرئيس العراقي صدام حسين ، ليبقى الصف الجهادي نقياً واضح الرايـــة ، مؤكدة سقوط جميع الشعارات الزائفة الباطلة التي خدعت المسلمين في يوم من الأيام ، وليبقى الإسلام الحل الذي يستحق وحده أن تبذل فيه النفوس والدماء والأموال ، والحل الذي لا قيمة للقتال والمقاومة بدونه .

كثيرةٌ هي المعاني التي تضمنتها كلمة الشيخ الأخيرة ، والتي خصصت منطقتنا بجزء كبير لما تحمله هذه المنطقة من أهمية دينية وعسكرية واقتصادية ، فقد حرص الشيخ على التذكير بحقيقة الصراع الدائر في جزيرة العرب بين المجاهدين وبين الصليبيين وأذنابهم من المرتدين ، وأنها حلقةٌ في سلسلة الحرب الصليبية التي تدور رحاها في طول الأرض وعرضها ، فالفريقان متمايزان :

- دول كافرة صليبية حاقدة تقتل المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان ، وتتمركز قواتها في قواعد الخليج وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وغيرها من بلاد الإسلام.
- وطائفة مجاهدة محتسبة للأجر تذود عن حمى الإسلام وتدافع عن قضايا المسلمين وتنتقم للحرمات المستباحة وتنتصر للمستضعفين من المسلمين .

وهذا المحور في الصراع هو ما نلتزمه ونسير عليه في جهادنا في جزيرة العرب مستهدفين القوات الصليبية ، ومراكزها العسكرية والاستخباراتية والسياسية ، وكل من وقف في صفها وحمل السلاح دفاعاً عنها فهو في حكمها وإن كنّا لا نستقصده أصلاً .

ولهذا شدّد الشيخ على الحملة الإعلامية الخبيثة التي يشنها المبطلون على الحركة الجهادية ويتهمون المجاهدين بتكفير المسلمين وسلوك مسلك الخوارج .

كما أشار حفظه الله إلى دور النظام السلولي في حرب المجاهدين وتنفيذ الخطط الأمريكية والقيام بالمهمات بدلاً عنها حتى قبل غزوة شرق الرياض ، وأن المواجهات بينه وبين المجاهدين لم تكن إلا في هـــذا الســـياق وتحت مظلة العمالة التي يستظل بها آل سلول متبرعين بجنودهم وجيوشهم وأموالهم لتكـــون ردءاً لجنـــود الصليب .

من أبرز المعاني التي تضمنتها الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة هي استشراف المستقبل في جزيرة العرب ومنطقة الخليج والأطماع الصليبية التي لم تعد تتحمل التستر خلف هذه الأنظمة العميلة حيث لم تعد تثق في قدراتها على وقف الجهاد ضد الصليبيين ولا على حماية مصالح أمريكا وتحقيق مطالبها ، فقد أشار الشيخ إلى الخيار العسكري لدى الإدارة الأمريكية والذي يجعلها تحتل بلاد الحرمين بشكل أوضـــح ، وبطريقـــة مباشرة ، وبوجود مكثف يمكنها من تحقيق الأهداف الجديدة التي يأتي في مقدمتها ضـــمان أمـــن الدولـــة اليهودية الصهيونية ، وأطماعها التوسعية .

إن مشروع الاستيلاء على ما يسمى منطقة الشرق الأوسط يبدو أنه في المراحل الأخيرة بعـــد أن أوجدت أمريكا لها موطىء قدم في العراق يسهل لها عملية الاستيلاء بالقوة على منطقة الخلـــيج بشـــكل مفضوح فـــ((بغداد اليوم وغداً الرياض !))

ومن هنا كانت رسالة الشيخ واضحة إلى أهل الجزيرة بأن استعدّوا للمستقبل قبل أن تتفاجؤوا بما لم تعدوا له العدة ، وأن هذه المحنة لن يكون علاجها إلا في الجهاد في سبيل الله ، ينتصـــب لـــه العلمـــاء والوجهاء والتجار وأهل الحل والعقد بعيداً عن هذه الأنظمة المرتدة الخائنة فإنها فوق عمالتـــها للصـــليبيين وتضييعها مصالح الأمة وتفريطها فيها عاجزةٌ أشد العجز عن عمل أي شيء يقي الأمة من شرور المستقبل ، ويضمن وقوفها في وجه المطامع الصليبية الصهيونية ، ومن هنا نستغرب أشد الاستغراب ممـــن لا يكتفـــي بقعوده عن الجهاد في سبيل الله ، وتفريطه في مصالح البلاد والعباد حتى يجمع إلى ذلك الركون إلى الـــذين ظلموا من الحكام المرتدين ، والتواطؤ معهم على إيقاع الضرر بالأمة ونهب خيراتها وإفساد دينها عبر صورٍ متعددة كان آخرها التجمع الجاهلي المعقود على راية الوطنية الوثنية (مؤتمر الحوار الوطني) والذي اجتمع فيه الحكام المرتدون ، مع الحثالة من المنافقين والعلمانيين ، مع دعاة الشرك الصوفية القبوريين ، بالإضافة إلى من يسب صحابة رسول الله ﷺ من شيوخ الرافضة والمكارمة ، ليجلس معهم بعض المنتكسين من المنسبين إلى العلم والدعوة لا ليردّوا خلافهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا ليلزموا المخالفين بأحكام الإسلام ، أو يكشفوا الشبهات عن المعترضين ولكن ليحسموا أمورهم بما تقتضيه مصلحة الوطن ، وبما لا يعكر صفو وحدة الوطن ، وبما ينشر ثقافة التسامح التي تحبها أمريكا، وتلغي مبادىء الولاء والبراء التي تكرهها أمريكا.

إنّ الأمل معقودٌ على الصادقين من المسلمين في هذه الجزيرة وغيرها من بلاد الإسلام ليتحمّلـــوا المسؤولية ، ويدركوا خطورة الوضع ، ويصدقوا مع الله ، ويكونوا مع المجاهدين الصادقين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾